حولَ النّظَرِيَّة الإنْسَانِيَّة في عِلم النَّفس

On the humanistic theory of psychology

د.حسن عداد

جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، hassanetizi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/5/17 تاريخ القبول: 2022/5/28 تاريخ النشر: 2022/6/9

ملخص: سَيطرَت نَظريَّاتٌ كلاسِيكِيَّةٌ (التَّحلِيل النَّفسِي والسُّلُوكِيَّة) في عِلم النَّفس، في مجَال التَّدريس والتَّطبيقاتِ التَّعليميَّة والعِلاجِيَّة، وقَد انتُقِدَت هَذه النَّظريّاتُ "الآلية"، أو "الحَيوانيَّة" مِن حيثُ نَظرتِهَا إلى الإنسَانِ. فجَاءَت النَّظريَّةُ الإنسانيَّةُ، أو الظَّاهِرَتِيَّة، لتُعِيدَ النَّظرَ في مَكانةِ الإنسَانِ في الوُجُود.. ولهَا تطبِيقَاتٌ ذَات مجَالٍ وَاسِعٍ في الإرشَادِ النَّفسِيّ، والمجال التَّربَويّ، والمهنِيّ، وفي مجَال العِلاجِ (الفَردِيّ والجَماعِيّ)، والاتِّصال. ومِن أهمّ مُؤسِّسيهَا **كارل رُوجرز، وأبراهَام مَاسلو** فهِي تَهتمُّ بالذَّاتِ، وتَنظرُ إلى الفَرد بنَظرةٍ إيجَابِيّةٍ مُتفائِلَة، مِن خِلال الصِحَّةِ، وأنَّ لِلحَيَاةِ مَعنى، وأنَّ الفردَ حُرٌّ ومَسؤولٌ، وتُوجّهُهُ قِيَمٌ. وتَرفضُ النَّظرَ إلَيهِ مِن خِلال المرَض النَّفسِيّ، وتَعتَبِرُ تَصوُّراتِ **فرُويد** مُتشائمَةً حَول الإنسَان.. وهِي– خلافًا للنّظَرِيّات السَّابقَةِ– لا تُولي عِنايةً ذاتَ بالٍ بالمراحِل السَّابِقةِ مِن عُمر الفَرد، وتُحاولُ فَهمَ الحَياةِ الدَّاخِليّةِ للفَردِ، بالوُلوج إلى إدرَاكِه الذَّاتي لِما حَولهُ، دُونَ أن تَسعَى إلى تَوجِيههِ والتَّحكُّم في تَفكِيرِهِ. بَل تسعَى لمساعَدةِ " العَمِيل" عَلى النُموّ والانفِتاح، وعلى تَحقِيق ذاتِه.

هذَا البحثُ يَصُبُّ في النِّقاشِ حَول مدَى فَعاليَّةِ المدارِس الحَالِيَّةِ، وحَوْلَ خِيارَاتِ التَّكوينِ والإرشَادِ والعِلاجِ في المستقبَل، ويُوسِّع آفاقَ الطَّلبةِ بَحثِهِم عَلى البَحثِ، بَعِيدًا عَن تَقدِيس النَّظرِيَّاتِ السَّائِدَةِ الّتِي قَد تَكونُ – في كثِيرٍ مِن جوانِبِها– قاصِرةً أو حَائِدَةً عَن الحَقِيقةِ العِلمِيَّة، وذاتَ أثَر مُضَلِّلٍ للبَاحِثين. أسألُ اللهَ أن أبلُغَ الغَايةَ المرجُوَّةَ. واللهُ وَليُّ التَّوفِيق.

الكلمات المفتاحية: النّظَرِيَّة الإنْسَانِيَّة، عِلم النَّفس.

Abstract: Classical theories (psychological and behavioral analysis) dominated in psychology, in the field of teaching, and educational and therapeutic applications, and these “pedagogical” or “behavioral” theories have been criticized. So the humanistic theory, or phenomenology, came to reconsider the human position in existence.. It has applications with a wide scope in counseling, psychological, , and psychiatric, and therapeutic. Among the most important of its founders are Carl Rogers and Abraham Maslow, as they are self-care, and look at the individual with a positive and optimistic view, through health, and that the individual is healthy .This research aims at the discussion about the effectiveness of the current schools, and about the options for training, counseling and treatment in the future, and broadens the students' horizons by researching their research questions.

Keywords: psychology , humanistic theory.

المؤلف المرسل: د.حسن عداد

الحَمدُ للهِ.. والصَّلاةُ والسّلامُ على رسُولِه الكَريم.

تَمهِـــيد:

« إنّنا مُقبلُونَ عَلى حِقبةٍ جَديدةٍ في الاهتمَام بالإنسَان قد تُفضِي إلى تَغيُّراتٍ عَميقةٍ فى المَوقفِ الإنسَانيّ، أشبهَ بالتغيُّراتِ الّتِي شَهِدَتها العُلومُ الطَّبيعيَّةُ فى القَرنِ المَاضِي، وفَحوَى هَذا التَّغيير هُو تَلاشِي بَعضِ الرَّكائِز المَعرُوفةِ فى العُلوم النَّفسيَّةِ، وبُزوغ ثقلٍ جَديدٍ للقِيمَةِ الأسَاسيَّةِ للخِبرَةِ الإنسَانيَّةِ..» .ج. ف . بوجينتال

لقَد أثَّرَت نَظرِيَّةُ تَطوُّر الأجنَاسِ تأثيرًا كَبيرًا في عِلم النَّفسِ الحَدِيث، إذْ سَاعَدَت عَلى تَأكيدِ اتِّجاهِه المَادّيّ في دِرَاسةِ الإنسَانِ، الَّذِي يُعتَبَرُ –حسبَ **دَاروين**– أنّهُ ليسَ أكثَرَ مِن حَيوانٍ، تَطوّرَ مِن كَائناتٍ دُنيَا.. فَكان مِن تَأثيرِ ذَلك التّصَوُّر، أن أدَّى بعُلمَاءِ النّفسِ الحَديثِ إلى الاهتِمَامِ بِدِراسَةِ سُلوكِ الحَيوانِ، وتَعميمِهَا عَلى سُلوكِ الإنسَانِ، كمَا أكّدَ إنكارَهُم للرُّوحِ، فَليسَ الإنسَانُ في نَظرِهم إلاّ جِسمًا تُحرّكُهُ غَرائِزُهُ الحَيوانِيّةُ. يقولُ **أحمَد عِزّت رَاجح** 1976: « لمَّا ظهَرَ **دَاروين** بِنظَرِيّة التَّطوُّر، كانَ لهِذه النَّظرِيَّةِ أثَرٌ عَمِيقٌ في عِلمِ النَّفسِ. إذ ناقَضَت الرَّأيَ الشَّائعَ والَّذِي تَضَمَّنَتهُ نَظَرِيّةُ الإنفِصَالِ الجَوهريّ لِلحَيوانِ عنِ الإنسَانِ، عِندَ **رُونِي ديكَارت** (1596–1650) René Descartes الّتِي مَفادُها أنَّ الحَيوَانَ تُحرّكُهُ الغَريزةُ، وأنّ الإنسَانَ يُحَرّكُهُ العَقلُ. فاتَّجَه البَاحِثُونَ إلَى دِرَاسَةِ سُلوكِ الحَيوانِ، عسَى أنْ تُلقِي هَذهِ الدّراسَةُ بَعضَ الضَّوءِ على سُلوكِ الإنسَانِ. وقد كرَّسَت نظَريّةُ **داروين** أثَرَ الوِرَاثَةِ بَينَ المَاضِي البَعِيدِ للخَليقَةِ، وحَاضِرهَا، وأثَرَ البِيئَةِ في تَطوُّرِ الكَائنَاتِ، وبَقَاء الأنسَبِ في معرَكَةِ الحَيَاةِ.. ومِن ثَمَّ، زادَ اهتِمامُ العُلماءِ بِدِرَاسةِ مَراحِلِ النُّمُوّ النَّفسِيّ في الفَردِ وفي النَّوعِ، وتأثُّرها بِكُلٍّ مِن الوراثَةِ والبيئَةِ، واهتِمامُهم بِدرَاسَةِ الفُروقِ الفَردِيّةِ بيْنَ السُّلالاتِ (راجح، أحمَد عِزّت 1999. 43) (عدّاد، حسَن، 2018).

وَمِن المُتَأثّرِينَ بهَذِه النّظَريّة؛ **ريتشَارد لازارُوس** (1922–2002) Richard, S Lazarus (مُطَوِّر النَّموذَج التَّعامُلِي ضَغط– مُقَاوَمة Coping) حَيثُ يَقولُ: « إنَّ فَهمَ الشَّخصِيّةِ مِن الزَّاويةِ البيُولوجِيّةِ، يتَطلَّبُ – أوّلاً– أن يُوضَعَ الإنسَانُ في سِيَاقِ نَشُوءِ النَّوعِ Phylogénétic، طَالمَا أنَّ تَشريحَهُ وفيزيُولُوجِيّتَهُ هُما نَتاجُ التَّطوُّرِ مِن الكَائِنَاتِ العُضوِيَّةِ الأكثَرِ قِدَمًا والأكثَرِ بَسَاطَةً» (نَجاتِي، مُحمَّد عُثمان 2001. 83).

إنَّ نَظرِيّةَ التَّطوُّر أثّرَت أيَّما تَأثيرٍ في عِلم النّفسِ الحَدِيثِ، كَما أثَّرَت في جَميع العُلومِ الإنسَانِيّةِ وغَيرِ الإنسَانِيّةِ. وكانَ للثَّقَافَةِ الغَربِيّةِ النّصرَانِيّةِ في أوَائِلِ عَصرِ النَّهضَةِ العِلمِيّةِ، تَأثيرٌ كَبيرٌ في انتِشَارِ الاتّجَاهِ المَادّيّ في البَحثِ العِلمِيّ.. نتِيجَةَ الصّرَاعِ بَينَ العُلمَاءِ وسُلطَةِ الكَنيسَةِ الّتِي أعلَنَت حَربًا شَعوَاءَ على أصحَابِ النّظرِيَّاتِ غَيرِ المَألُوفةِ في الثَّقَافةِ المَسيحِيّةِ آنَذَاك، وأدَّت حِدَّةُ ذلكَ الصّرَاعِ وشِدَّتُهُ إلى المُنَادَاةِ بفَصلِ الدّين عَن العِلمِ، وتَحريرِ العَقلِ مِن سُلطَةِ الدّين الَّذِي كانَتْ تُمثِّلُه الكنِيسَةُ في ذَلك الوَقتِ.

وخِلالَ النِّصفِ الثَّانِي مِن القَرن العِشرِين، رأى بَعضُ عُلمَاء النَّفس أنَّ عِلمَ النَّفس التَّقليدِيّ والتَّطبِيقِي لا يَتعَامَلانِ بِكفَاءَةٍ مَع قُدراتِ الإنسَانِ؛ سَواءً فيمَا يَرتبطُ بالتَّفكِير أو المَشاعِر، أو اتّخَاذِ القَرار، أو حتَّى تَحدِيد مَصِيره، ورَأوا أنّ عِلم النَّفس التَّقلِيدِي اهتمَّ كَثيرًا بمَناهِج البَحثِ المُتصَلّبةِ، خاصَّةً في بُحوثِهِم التَّجريبِيَّة، تِلك المَناهِج البعِيدَة عَن الطَّبيعَةِ الإنسَانيَّة، كمَا انتُقِدَت مُحَاولاتُهم إقامَةَ المَبادِئ النَّفسِيَّةِ – خاصَّةً في مَيدَان التَّعلُّم– عَلى دِرَاساتٍ حولَ القِرَدة والقِطَط والفِئران وحَيوانَاتٍ أُخرَى.. حَيثُ أنّ تَعمِيمَ نَتائِج تِلكَ البُحوثِ عَلى الإنسَانِ اعتُبِرَت عَمليَّةً غَير دَقِيقةٍ، وغَير إنسانِيَّةٍ.

كانَ **واطسُن**– أحدُ رُوّاد المَدرَسة السُّلوكِيّة– يَرى أنّ النّفسَ شُعبَةٌ تَجريبِيّةٌ خَالِصةٌ مِن العِلم الطَّبِيعي، وهَدفُه التَّنبؤُ بالسُّلوكِ وضَبطُه. وكانَ يرَى أنَّ عِلمَ النّفسِ عَليهِ تَركُ استِخدَامِ ألفاظٍ كالشُّعور، والحَالاتِ العَقليّة، والذِّهن والإرادَة، والتَّصوُّر، والإحسَاس والإدرَاك، والذّاكِرة والتَّفكِير.. وما شَابَهَ ذَلك مِن العَمليّاتِ العَقليّةِ والنّفسِيّة الّتِي لا يُمكنُ مُلاحَظتُها وإخضَاعُها للبَحثِ التّجريبيّ. ورَأى أن يُستخدَمَ بدَلاً مِنها ألفاظٌ؛ مِثل المُثِير والاسْتِجابَة، وتَكوُّنِ العادَةِ، وتكامُل العادَاتِ، وأنْ يقتَصِرَ عِلمُ النّفْس على دِرَاسةِ السُّلوكِ، وأن يُسمَّى عِلمُ النَّفس بعِلم السُّلُوكِ (نَجاتي، مُحمَّد عُثمان 2001. 70–71).

مِن سِمَاتِ هَذه المَدرسةِ الكلاسِيكيّةِ؛ سَيطَرَةُ الاتّجَاهِ المَادّي في تَفسِير السُّلوكِ. يَقولُ **أغروس وستانسيو**: «لا تُحاوِلُ السُّلوكِيّةُ أن تَستَمِدّ العَقلَ مِن المادَّةِ، ولكنَّها تَسألُ: لمَاذَا ينبَغِي لِلعلمِ أن يَعترِفَ بالعَقلِ أصلاً، إذَا لم يَكُن قَطّ مَصدَرًا لأيّ تَفسيرٍ عِلميّ. وتَبعًا لذلكَ، تُؤكِّدُ أنَّ جِسمَ الإنسَانِ هُو الحَقيقَةُ الإنسانِيَّةُ الوَحِيدَة، وأنَّ مِن الوَاجِبِ استِبعَادَ «العَقل »، وجَميعَ بَهارِجِهِ مِن مَجالِ العُلومِ. والسُّلوكِيّةُ بهذا المَعنَى، أكثَرُ إيغَالا

في المَادِّيّةِ مِن عِلم النّفسِ الفرُويدِي..» .« والسّلُوكِيَّةُ تَطرَحُ المَادّةَ بِاعْتِبارِها السّبَبَ الوَحِيدَ لتَصرُّفاتِ الإنسَانِ. والإنسَانُ، بِهذا المِنظارِ، قِطعةٌ هَامِدةٌ مِنَ المَادّةِ، لا بُدَّ مِن تَشغِيلِها بِقُوى خَارِجِيّةٍ..» .

فَالإنسَانُ، بِهذَا التَّصَوُّر، هُو آلَةٌ مُعَقّدةٌ، وفِكرُهُ وسلُوكُهُ ظَواهِرُ آلِيّةٌ مِيكانِيكِيّةٌ خَالِصَةٌ، فَلا مَجالَ لِما يُسمَّى الخِبرَةَ الشُّعُورِيّة. ولا وُجُودَ لقيَمٍ ومُعتَقَداتٍ دَاخِلِيّةٍ تُوجّهُ سُلوكَهُ. أمَّا الدَّوافِعُ والذَّكاءُ، فتُعتَبرُ مَجمُوعَةً مُعقَّدةً مِن العَادَاتِ، تعَلّمَها الفَردُ بالتَّجرِبَةِ الشَّخصِيَّةِ خِلال حَيَاتِه.. ويبدُو – كمَا يَرى **إيزَنك** Eysenck – أنَّ الأصُولَ التَّارِيخِيّةَ للمَادِّيَّةِ السُّلوكِيّةِ مُرتَبِطَةٌ بالاتِّجاهِ المَادِّي الَّذِي كانَ سَائدًا بينَ فَلاسِفَةِ القَرن الثَّانِي عَشَر، الّذِينَ رَفضُوا الرُّوحَ في الإنسَانِ، ووَضَعُوا لهُ تَصوُّرًا آلِيًّا مِيكَانِيكِيًّا.

كمَا كانَ **فرُويد** وأتبَاعُ مَدرسَة التَّحلِيل النّفسِيّ –أيضًا– يَنظُرونَ إلى الإنسَانِ نَظرةً مادّيَّةً آلِيَّة. فليْسَ الإنسَانُ في نَظَرِهِم أكثَر مِن حَيوانٍ تُحرّكُه الغَرِيزةُ الجِنسِيَّةُ، وغَرِيزَةُ العُدوَان. ولا يُبدُونَ اهتِمَامًا بالنَّواحِي الرُّوحيَّةِ فِي حَياةِ الإنسَانِ. فلَيسَ للرُّوحِ وُجودٌ فِي نظَر **فرُويد**، ولَيْسَت القِيمُ والأخلاقُ والثّقافَةُ والحَضارَةُ سِوى إزاحَاتٍ أو تَحوِيلاتٍ للغَرِيزَة، وإبدَال أهدافِها الجِنسِيَّةِ بأهدَافٍ أخرَى مِن الأنشِطةِ الإنسَانِيّةِ، وهِي العَمليّةُ الّتِي تُعرَفُ بالإعْلاءِ أو التّسَامِي. ويرَى أنَّ الدِّينَ لا يعدُو أن يكُونَ أوهَامًا، وأنَّ الإنسانَ ابتَدَعهُ لتَخْفِيفِ القَلقِ مِن أخطَارِ الحَياةِ، فيرَى أنّ الفَردَ يجِدُ في تَوهُّمِ سُلطانٍ قَوِيّ لطِيفٍ ورَفِيقٍ يَشمِلُهُ بالعِنايَةِ، ما يُخفِّفُ قلقَهُ.. فالدِّينُ –حسبَهُ– وَهمٌ مِن اختِراعِ الإنسَانِ!.

ولم يَستَعِن **فرُويد** في تَكوينِ مَذهَبِهِ بِمَناهِجِ البَحثِ العِلمِيّ الّتِي كانَت سائِدَةً بينَ عُلمَاءِ النَّفسِ آنَذاك، ولم يُبدِ اهتِمَامًا يُذكَرُ بالبَحثِ التّجرِيبِيّ لاختِبارِ صِحَّةِ ما وَصَلَ إليهِ في نَظرِيّتِه، بَل انصَبَّ اهتِمامُهُ عَلى أعْمَاقِ النَّفسِ، وأعمَالِ العَقلِ "اللا شُعُورِيّةِ".. وَكانَ مَجَالاً جدِيدًا لم يكُن يُعرَفُ بينَ عُلمَاءِ القَرْنِ العِشْرين..

لاقَت نظرِيَّتُهُ مُعَارضةً شَديدةً مِن أقرَبِ زُملائِهِ.. إذ فارقَهُ **يُونغ، كارل**، الّذي اعتبَرَ (اللِبيدُو) توتُّرًا عامًّا، لا يُمكِنُ أن يُحصَرَ في الطّاقة الجِنسِيّةِ، وأنَّ الذِّكرَيَاتِ المَكبُوتةَ تتَعلّقُ بكُلِّ مُشكِلاتِ الإنسَان الّتِي لم تُحَلّ. كما قلّلَ **ألدلر، ألفرد** مِن دَور الغَرِيزَة الجِنسِيّةِ،

مُوليًا أهمّيّةً للأهدَافِ الاجتِمَاعِيّة، وخِيَاراتِ الفَرد ووَعيِهِ، وأنكرَ أن يَكونَ الفردُ مُوَجّهًا بـ "مَكبُوتات الطُّفولةِ"، واعتَبرَ أنّ الشُّعورَ بالنَّقصِ هُو سبَبُ تَكوِين العُصابِ، وليسَ الغَريزةُ..

ويرَى مُحلِّلونَ نَفسَانِيّون يُنسَبون للفرُويديّةِ الجَديدَةِ New Freudian التّأكِيدَ عَلى دَورِ الثَّقافَةِ والعلاقَاتِ الاجتِماعِيّةِ في الأُسرةِ في نُمُوِّ الشَّخصِيّةِ، بَدَل الدَّوافِع البيُولوجِيّةِ، مِن أمثالِ **هُورني**، و**فرُوم**، و**سُوليفَان**.

قَدَّم عِلمُ النَّفس الإنسَانِيّ رُؤيَةً جَديدةً في مَنهَجِ دِراسَة الإنسَان وفلسَفةِ العِلم، فَقامَ بإعادةِ نَظرٍ نَقديَّة في الافتِراضَاتِ الأساسِيَّة للمَنهَج السِّيكولُوجِيّ، المَنقُول عَن مَنهجِ العُلوم الطّبيعِيَّة، الّذِي تَمكّنَ- بتَطوُّرَاته وسَبقِه- مِن فَرض تَأثيرِهِ على نَظريَّة المَعرفَة عُمومًا. هَذا المَنهَج المَبنِي عَلى الوَضعيَّة المَنطِقيّةِ، يُعبَّرُ عَنهُ مِن خِلال مَعالِم، صَبغَت مَنهجَ البَحثِ في عِلم النَّفس بشَكلٍ غَالِب، أهمُّهَا (عَرفة، مَجدِي 2019):

1- **العلّيَّة الحَتمِيَّة المِيكانِيكيَّة** والبَحث دَائمًا عَن التَّعليمَاتِ النَّامُوسيَّة nomothetic (أي الكَشف عن القَوانِين العَامَّة الّتِي تَربطُ بَين الظَّواهِر والتّغيُّرات). فَلا مَكانَ في هَذا النّمُوذَج لمفَاهِيم؛ مِثل التَّفرُّد، أو العلّيَّة الغائيَّة.

2 - **النَّظرة التَّجزيئِيَّة:** لا تَنظُرُ المَدرسَةُ الوَضعيَّةُ للإنْسانِ نَظرةً إجمَاليةً. فترَى أنَّ كُليّاتِ السُّلوكِ غَيرُ حَقِيقيّةٍ، وتَبحثُ عَن حَقائِق صَغيرةٍ تحتَ شُروطٍ مَضبُوطةٍ.. فالحَقِيقةُ تَتقَيّدُ بِأن تكُونَ صَغيرَةً، طالمَا أنَّ الثَّباتَ يُمكِنُ الحُصولُ عَليه كَقاعِدةٍ فقَط، عِندَ تَناوُل جُزءٍ مَحدُودٍ مِن السُّلوك.. فالإنسَانُ في هَذا النَّموذَج، تَكوينٌ مُركَّب مِن وَظائِفَ جُزئيّةٍ تُمثِّلُ وَحَداتٍ تَبدُّلِيَّة interchangeable units قابِلةً للقِياسِ الكمّيّ، وتَطبِيق قَوانِين شِبه مِيكانيكِيَّة.

3- **النّظرةُ الكمّيَّة، والصّياغَة الرَّقمِيّة، واستِخدام المَناهِج الإحصائيةِ كمُؤشِّر للحَقيقةِ.** فكُلُّ شَيءٍ في هَذا النَّموذَج، يُمكِنُ تنَاولُه بِالقيَاس، والصّياغَة الكمّيةِ والرَّقمِيّة، وإلاّ فَهُو مَشكُوكٌ فى مَوضُوعيَّتِه.

4- **التَّصوُّر المَحدُود للحَركةِ بوَصفِها نَتاجًا للضُّغوطِ ومحتُومةً بها.** وهُو تَصوُّر مِيكانيكِي، يُساوِي بينَ الإنسَانِ والكائِناتِ غَير الحيَّةِ (بما فِيها الآلات) والكَائنَاتِ الحيَّةِ الأوّلِيّة. ويَتّصِلُ بِهذا، النَّظرةُ للإنسَانِ بوَصفهِ كَيانًا رادًّا للفعلreactive وليسَ – بأيّ حالٍ– كيانًا فاعِلا proactive ذا أداءٍ نَشِط.

5- **التَّمركُز حَول المَنهج** method centered **أكثرَ مِن التَّمركُز حَول المُشكِلة** problem centered: ممَّا أدَّى إلى إيجادِ كَمٍّ هائلٍ مِن الحَقائقِ المُتفرّقَة الجُزئيّةِ، عَلى حِسابِ النَّظرةِ المُترَابِطةِ للكائِن البشَريّ ككُلّ.

فالسُّلوكيَّة بمَفاهِيمِها عَن الموضُوعِيَّة، والمُلاحظَة المَضبُوطة للسُّلوك الخَارجِيّ، والتَّجريبِيَّة، والمَعمَليَّة، وحيَوانَات التَّجارب، والأسَاليب الإحصائِيَّة، والدِّراسَة الدَّقِيقَة للظَّواهِر الجُزئيّة.. هِي التَّمثيلُ المُباشِر للنّموذَج الوَضعِي المَنطِقيّ.

وكذلك، **مَدرسَة التَّحليل النفسِي** التّقلِيديّ؛ فبِالرَّغم مِن أسَاليبِها الّتي اعتمَدَت أسَاسًا عَلى خِبرَة المُمارَسةِ الإكلِينِيكيَّة، لم تَخرُج في مَفاهِيمهَا وتَصوُّراتِها عَن سِجنِ هَذا النَّموذَج. فالإنسَانُ في تَصوُّرِها العَامّ كائنٌ شِبهُ آلِيّ رادٌّ للفِعل quasi-mechanical reactorمَحكُومٌ بقُوى طاغِيةٍ هِي؛ البيئَة، والهُو id"، والأنَا الأعلى. كَما أنّ تصوُّراتها عَن دِيناميَّات الشَّخصِيّة كانَت مُتأثِّرةً بمَفاهِيم عِلم الطّبيعَة والمِيكانيكَا الكلاسِيكيَّة.

إنَّ هذا المَنهج قَدّمَ ولا يزال أسْهَاماتٍ مُعتَبَرةً، في مَجال العُلوم الطَّبيعِيَّة والإنسَانيَّة – بما فيهَا عِلم النَّفس– وفي نمُوّ المَعرفةِ وتطبيقَاتِها.. إلا أنَّ الأمُور تأخذُ شكلًا مُعوّقًا لِتطوُّر المَعرفةِ البشَريَّة، إذا أغفَلنَا أنَّه يُمثلُ مَرحلةً تَطوُّريّةً، إذا ما اسْتوفَت أغرَاضَها، فلا بدَّ أن نتَجاوزَها إلى مَرحلةٍ تاليَةٍ، برُؤيةٍ ونَماذِج جَديدةٍ. أمّا إذا انسقنَا لوَهمِ أنّ مَا يُمثّلهُ مُطلقٌ، ونِهائيّ، وقابِل للتَّطبِيق عَلى كُلّ مُستويَات الظّوَاهِر الطّبيعِيّةِ والإنسَانيّةِ، فإنَّ التّطوُّر الإنسانِيَّ كُلَّه يُصابُ بالتَّجمُّد والعُقم (عَرفة، مَجدِي 2019).

إنَّ البُحُوثَ الكثِيرةَ الّتِي قَامَ بِها عُلمَاءُ الفِيزيولُوجيَا، وعُلماءُ الأعصَابِ فِي أوَاخِر القَرنِ التَّاسِع عَشَر، وأوَائِل القَرنِ العِشْرين بَيّنَتْ اسْتِحالةَ تَفسِير العَقلِ بإرجَاعِه للمَادَّةِ،

وبِأنَّهُ يَنتُجُ عَن عَمليّاتٍ بيُولوجِيَّةٍ وعَصَبِيّةٍ في المُخّ.. وتَوصَّلَتْ نَتَائِجُ بُحوثِهم إلى قَناعَةٍ بأنَّ الرُّوح والعَقلَ جَوهَرانِ مُستَقِلاّنِ عَن المَادَّةِ. هَذَا التَّغيُّر صَاحَبهُ في الوَقتِ ذَاتِه تَغيُّرٌ كَبيرٌ في مَجالِ علم النَّفسِ، فَنادَى بَاحثُون بعِلمِ نَفسٍ إنسَانِيٍّ، يَنظُر ُ إلى الإنسَانِ كمَا يَنظُرُ هُو نَفسُه إلى ذَاتِه، أي بِوَصفِهِ إنسَانًا، لا مُجرّدَ حَيوانٍ تُحرّكُهُ غَرائزُهُ الحَيوانِيّةُ كمَا ترَى مَدرَسَةُ التَّحلِيلِ النَّفسِيّ، أو تُحرّكُهُ المُؤثّراتُ البيئِيّةُ حسْبَ المَدرَسَةِ السُّلوكِيّةِ. لقَد نادَت هذِه الطَّائفَةُ مِن عُلماءِ النَّفسِ بـ« أنسَنَة» عِلم النَّفس. ومِن رُوَّادِ هذِه المَدرسَةِ الجَدِيدةِ **إرفين تشيلد** Ervin Child، **وفرانك سيفيرين**Frank Séverine، و**أبرَاهَام ماسلُو** Abraham Maslow (خَلِيل، مُحمَّد رَشَاد 1987. 70-71).

فَعِلمُ النّفسِ الإنسَانِيّ "الظّاهِرَتِي" يَنظُرُ إلى الإنسَانِ، بِوصفِهِ إنسَانًا لا مُجَرّدَ آلةٍ أو حَيوانٍ، أي باعتِبَارِهِ قُوّةً وَاعِيَةً، ويُقِرُّ بأولَويّةِ العَقلِ، وأنَّ العَقلَ والوَعيَ والإدرَاكَ هِي أهمُّ العَمليَّاتِ الإنسَانِيَّةِ. كمَا أنَّهُ يَهتَمُّ بدِراسَةِ القِيَم، والنَّواحِي الرُّوحِيّةِ والأخْلاقِيّةِ..

نَقَدَ **ماسْلُو** النَّظرَةَ القَديمَةَ المَادّيّةَ للدَّوَافِعِ الإنسَانِيّةِ، ووضَعَ في مُستَوياتِ التَّدرُّج الهَرَمِيّ، دَوافِعَ مِثلَ حُبِّ الجَمَال والعَدلِ وتَحقِيق الذَّاتِ. وإن كانَت الدَّوافِعُ الرُّوحِيّةُ الّتي يَقُولُ بها **ماسلُو** ليسَتْ هِي الدَّوافِعُ الّتي تَتعلَّقُ بالرُّوح بِمعنَاها الدِّينِيّ، وإنَّما يَقصِدُ بِها ما يُسمّيهَا« الدَّوافِع السَّامِيَة العُليَا لِلقِيَم الإنسَانِيّةِ »، والّتِي تُوصِلُ الفَردَ إلى تَحقيقِ ذَاتِهِ (عدّاد، حسن 2021)..

ودَعَت المَدْرسةُ الظّاهِرتِيّةُ إلى ضَرُورةِ استِقلالِ العُلومِ الإنسَانِيّةِ عَن العُلوم الطَّبِيعِيّةِ، وأن تُدرَسَ الطَّبيعَةُ الإنسَانِيّةُ على أسَاسِ أنَّ لهَا قَوانينُهَا الخَاصَّةُ الّتي تَحكُمُها. ورَدُّ الفِعل هذَا، لم يَكُن مَصدَرُهُ الإيمانُ بخُلقِ الإنسَانِ ورُوحِه، بل هُو العَجزُ عَن تَفسِيرِ كَثيرٍ مِن أحوَالِ الإنسَانِ النَّفسِيّةِ والعُضوِيّةِ، باعتِبَارِهِ مُجَرَّد حيَوانٍ أو مُجَرَّدَ شَيءٍ (خَلِيل، مُحمَّد رَشَاد 1987. 70-71).

تُدعَى المَدرسَةُ الإنسَانيَّةُ بالمَسَار الثَّالِث فِي عِلم النَّفسِ، حَيثُ أنَّها تُحاوِلُ أن تَتفَادَى ما اعتُبِر عُيوبًا أو... مدرَستي السُّلوكية والتَّحليل النَّفسي، باتّخاذِها مَوقفًا مُخالِفًا لهاتَينِ المَدرَستينِ مِن خِلالِ تركيزِهَا على الجَوانِب الإيجَابيّةِ للشَّخصِيَّةِ، والدَّوافِع الدَّاخليَّةِ للإنسَانِ، وأهدَافِ حيَاتِه. ولِذلكَ رَفضَت دِراسَة الحَيوَان وإقَامَة التجَارب علَيهِ، مِثلَ ما فعَلت السُّلوكِيّة،

كما رفَضَت التَّركيزَ عَلى التَّعرُّف على النَّفسِ البَشريَّةِ مِن خِلال دِراسَةِ المَرضَى مِن البَشَر، مِثلَ مَا فَعَلت نَظريّةُ التَّحلِيل النَّفسِي، حَيثُ أشارَت إلى أنَّ عِلم النَّفس يَنبغِي أن يَستَخرِجَ قَواعِدَ السُّلوكِ البَشَريّ مِن دِرَاسَةِ النَّاسِ الأصِحَّاءِ، الَّذِينَ حَقّقُوا ذوَاتِهم. بَينَما يَعتَبِرُ باحِثُون أنَّ المَسارَ الثّالثَ إنَّما يُقصَدُ به ذَلك الاتّجَاه المُنفَصِل عن مَدرسَتين مِن مَنبعٍ واحِدٍ كانَتا سَائدَتين في فِيينّا؛ مُتفادِيًا عيُوبَهما؛ التَّحلِيل النَّفسِيّ **لفرُويد** وأتبَاعِه، واتّجاه عِلم النّفس الفَردِي **لألفرد أدلر**؛ وكِلا التَّفسِيران له أساسٌ يَقُومُ عليهِ.. (لِلحيَاة مَعنَى).

- جاءَ عِلمُ النَّفسِ الإنسَانِيُّ –إذَن– كرَدّ فِعلٍ للمَدَارسَ الآلِيّةِ السَّائدَة.. كَانَ يَهدِفُ إلَى تَغْيِيرِ الأولَوِيّاتِ فِي المُجتَمَعِ، بِحيْثُ يُركّزُ على تَحسينِ العَلاقَاتِ بينَ الأشخَاصِ، وكَذَا إيجَاد الشُّرُوطِ الَّتِي تَدعَمُ تَطوُّر قُدرَاتِ الأفرَادِ فِي تَبنّي أفعَالٍ بِنَائِيّةٍ، مُتَوجّهَةٍ إلَى المُسَاهَمَةِ المَسؤُولَةِ والفَعَّالَةِ فِي المُجتَمَع، ويَرفُضُ الجَبرِيّةَ. بَعد مُدَّة قَصيرةٍ مِن تَشكِيل مُؤسسَّة عِلم النَّفس الأمريكيَّة، بدَأ رَئيسُها عَالِم النَّفس **سِيدني جُورد** عَمُودَهُ بتصريحٍ يقولُ فيه: «سَيُقدّمُ علمُ النَّفس الإنسانيُّ أفضَلَ ما لدَيهِ إذا كان مُسنَداً بأبحَاثٍ تسعَى إلى إلقَاء الضَّوءِ على مِيزاتِ الإنسَانِ الفَريدةِ الخَاصّةِ بِه». علم النفس الإنساني https://ar.wikipedia.org/wiki/

تَختلفُ الرَّكائزُ الّتي تُبنَى عَليهَا المَدرَسةُ الإنسَانِيَّةُ، أو الظَّاهرتيةُ في عِلم النَّفسِ، عَن أسُسِ النَّظريَّتَين المُشَارِ إليهِمَا، حيثُ لم يُوافِقْ كثيرٌ مِن عُلمَاء النَّفس المُعاصِرينَ، أمثال **ماسلُو** و**رُوجرز** و**فرُوم** Fromm آراءَ **فرُويد** الّذي نَظرَ للإنسَانِ مِن خِلالِ غَريزَة العُدوانِ، باعتِبَار أنّ ذَلك يُعطِي نَظرةً سلبِيّةً ومُتشَائِمةً عَن الطَّبيعة الإنسَانِيّةِ، كمَا يرفُضُونَ آرَاءَ عُلمَاءِ الجَريمَةِ أمثالَ **سِيزار لُومبرُوزُو** César Lombroso (1835–1909) ، الّذِي يَذهَبُ إلى أنَّ بعْضَ الأفرَادِ يُولدُونَ مُجرمِينَ بالوِراثَةِ.. بل قَامُوا – على العَكسِ– بِتأكيدِ النَّواحِي الخَيّرَةِ في الطَّبيعَةِ الإنسَانِيّةِ، آخِذينَ بالاعتِبَارِ أنَّ الإنسَانَ يُمكِنُ أن يَقعَ تحتَ تَأثِيرِ بَعضِ العَوامِلِ الاجتِمَاعِيّةِ والتَّربَويّةِ الّتِي تَطمِسُ استِعدَادَهُ للخَيرِ، وتَدفَعُهُ للعُدوانِ والجَريمَةِ.. (نَجاتي، مُحمّد عُثمان 2001 .105).

ففِي مَجالِ العِلاجِ النَّفسِيّ، جَاءَت النّظَريّةُ الإنسانِيّةُ بتَصوُّراتٍ جَديدَةٍ، وطوّرَ أنصَارُ عِلم النَّفس الظَّاهِرتِيّ أسلُوبَ « **العِلاجِ النَّفسيّ المُتَمركِز عَلى العَمِيل**» الّذِي يَنظُرُ إلى الإنسَانِ كمَا يَنظُرُ هُو إلى نَفسِهِ. حَيثُ يُركّزُ معَ «العَميلِ» (المَريض) على

تَقويَةِ إدرَاكِهِ لإرَادَتِه الحُرّةِ في الدِّفَاعِ عَن مُعتَقَدَاتِهِ ومَستَقبَلِهِ، ووَضعِ هَدفٍ أو مَعنَى لحَيَاتِهِ.. فالعِلاجُ الإنسَانِيُّ يُشجّعُ بالدَّرَجةِ الأولَى الوَعيَ الذَّاتِي واليَقَظةَ، مِمَّا يُسَاعِدُ "العَمِيل" على تَغيِيرِ حالَتِهِ الذِّهنِيّةِ وسُلوكِهِ، مِن مَجمُوعةٍ واحِدَةٍ مِن رُدودِ الأفعَالِ إلى أخرَى أكثَرَ صِحّةً، ووَعيٍ ذَاتِيّ أكثَرَ إنتَاجِيّةً، وأفعَال مَدرُوسَة. يَسمَحُ هذَا المَنهَجُ مِن خِلالِ المُرونةِ الّتِي يُوصَفُ بهَا – بِشكلٍ أسَاسِيٍّ – بِمَزجِ اليَقَظةِ والعِلاجِ السُّلوكِيّ، معَ دَعمٍ اجتِماعِيٍّ إيجَابِيٍّ.

فِي مَقَالٍ عَن جَمعِيَّة عِلم النَّفسِ الإنسَانِيّ، تُوصَفُ فَوائِدُ العِلاجِ الإنسَانِيّ بِأنَّها: « فَرصَةٌ جَوهَرِيَّةٌ لِقِيَادَةِ ثَقافَتِنا المُضطَرِبَةِ، والعَودَةِ بِها إلَى مَسَارِها الصِّحِّيّ، إذ يُصوِّرُ العِلاجُ الإنسَانِيُّ الدِّيمُوقراطِيَّةَ أكثَر مِن أيِّ عِلاجٍ آخَرَ، ويُقلِّلُ فَرضَ عَقَائِدِ الآخَرِينَ عَلى العَمِيلِ، مُقَارنَةً مَع المُمَارَساتِ العِلاجِيّةِ الأخرَى، فَيُوفِّرُ حُرِّيّةَ الاختِيَار بِحَدِّها الأقصَى.. نَحنُ نُوَثِّقُ الطَّاقَاتِ البَشَرِيّةَ لعُمَلائِنَا..» (المَدرسَة الإنسَانيّة ar.wikipedia.org 2019). إنَّ أهمَّ عُنصُرٍ في العَلاقةِ العِلاجِيَّةِ هو الجَانِبُ الانفِعالِيُّ. فالتَّشخِيصُ، والمَعلُوماتُ، وتَاريخُ حَياةِ الفَردِ، ليسَ لهَا أهَمِّيّةُ الجَوّ الَّذِي يُصبِغُه المُعالِج على العَلاقَةِ بينَهُ وبينَ العَمِيل، الَّذِي يقُومُ عَلى الإخلَاصِ والدِّقَّةِ والتَّقبُّل والفَهْم (عيّاش، ابراهيم محمّد 2008).

وفِي المَجالِ التَّربَويّ، فَمِن أهَمّ أفكارِ التَّربيةِ الحَدِيثةِ، الدَّعوَةُ إلى تَقلِيل التَّوجِيه الخَارجِيّ والآلِيّ، وكَذا التَّركيزُ على الحُرّيّة والعَقلِ فِي التّربيَة. اعتُبِرَت المَناهِجُ الحَدِيثةُ حَركةَ تجديدٍ تَهدِفُ للدِّفاعِ عَنِ الإنسَان، حيثُ أنّهَا لا تُركّزُ عَلى الإعْدادِ النّظَرِيّ للنَّشءِ، بقَدْرِ العِنايَةِ بِتَنشِئةٍ مُتكامِلةٍ، تَضْمَنُ تَوازُنَه وتَوافُقَهُ. فدَعَت إلى جَعلِ التّربِيَةِ تُلائِمُ حَياةَ الأفرَاد، وأن تكُونَ عَملًا حَياتيًّا. وفي هذَا السِّيَاقِ، أتَت أفكَارُ المُعالِجِ النَّفسِيّ الظّاهِرَتِي **رُوجرز**، الّذِي اقتَرَحَ نَظرِيّتهُ **البِيداغُوجيّةَ اللا تَوجِيهيَّة** انطِلاقًا مِن أبحَاثِه فِي مَجالِ العِلاجِ النّفسِيّ، ليُطبّقَها فِيما بَعد فِي المَجال التّربَوي، وصَارَ زَعيمَ **التّيَّار التَّربَويّ اللا تَوجِيهِيّ** الّذِي يَقُومُ عَلى فَرضِيّةٍ مَفادُها؛ أنّ التّلمِيذَ يَرغَبُ تِلقَائيًّا في التّعَلُّمِ دُون إكرَاهٍ.. وأنَّ التَّعلُّمَ تَجرِبَةٌ ذَاتيّةٌ، لا يُمكِنُ أن يَختبِرَها سِوى المُتعلّمُ نَفسُهُ. فَنقُومُ بِتوفِير جَوّ بِيدَاغُوجيّ يُماثِلُ جَوَّ العِلاجِ النَّفسيّ اللّا تَوجِيهِيّ دَاخِل النِّظام التّربَويّ، الّذِي يَسمَحُ لِلتّلمِيذِ بتَوجِيهِ مُيُولِه بِنَفسِه. حيثُ لا يتِمُّ التّركيزُ على التّعلِيمِ والمَعارِفِ العِلميّةِ والتَّحكُّم

فِي تِقنِياتِ نَقلِ المَعرِفةِ، بِقَدرِ الاهتِمَامِ بِتوَفُّر بَعضِ السِّماتِ الشَّخصِيّةِ، والاتّجاهَاتِ، والمَواقِفِ، الّتِي تُشجّعُ علَى حُرّيّة التعلُّم.

وخِتَامًا.. فَالدّرَاسَاتُ النَّفسِيّةُ والتَّربَويّةُ في جامِعاتِ العَالَم "النَّامِي"، بل والإنسَانِيّةُ والاجتِمَاعِيّةُ بشَكلٍ عامّ، لا تَزالُ قلِيلةً ضئيلَةً، وأكثَرُها مُترجَمٌ أو مُقتَبَسٌ مِن مَصَادِرَ غَربِيّةٍ مُتَعدّدَةٍ.. لا تَكادُ تَزيدُ عَن عَرضٍ يتفَاوتُ في العُمقِ والأمَانَةِ والدّقّةِ، للنَّظرِيّاتِ الكلاسِيكيَّةِ في التَّخصُّصَات المَذكُورةِ، بدُونِ تَحليلٍ ولا نَقدٍ أو مُراجَعةٍ، مِمَّا استَدعَى أنَّ قُرّاءَ هَذهِ المَراجِع يتَقبَّلُون هَذهِ النَّظَرِيّاتِ، مُعتَبِرينَ أيّاهَا مُسلّمَاتٍ وحقَائِقَ لا تَقبلُ النّقَاشَ. مع أنَّنا نُلاحظُ ما يَحصُلُ بينَ أصحَابِها وأتبَاعِها مِن مُراجَعَاتٍ ودِراسَاتٍ نَاقِدةٍ، هادِئةٍ حينًا، وحادَّةٍ أحْيانًا أخرَى، بالرَّغمِ مِمَّا بينَهُم مِن اتّفاقٍ في الدِّيانَةِ والعَقائِدِ، والمَذاهِبِ والمَدارسِ، والتّوجُّهاتِ الكُبرَى.. " فَالنّظريّاتُ تَأخذُ مَسارَاتٍ جَديدةً لتُواكِبَ التّغيُّراتِ الحَاصِلةَ في المُجتمَعاتِ الّتِي تَنشَأُ فِيها، حَيثُ أفرَزَت المَدَارسُ الكُبرَى كمًّا مُعتَبَرًا مِن النّظَرِيّاتِ المُعَاصِرَةِ، المُتَأتّيةِ مِن دِراسَاتٍ جادَّةٍ وعَمِيقةٍ، حَولَ المُجتَمعَاتِ الّتي تنتَمِي إليهَا" (بن فَرحَات فتِيحَة 2012. 159)، فكَيفَ يَكونُ الحَالُ بالنّسبَةِ لِلّذِينَ يَختلِفُون مَعهُم مِن الأمَمِ الأخرَى فِي الدِّينِ والعقِيدَة، والمَبادِئ والقِيَم، اختِلافًا جَذرِيًّا، نتِيجَةَ مُكوّناتِ كُلّ مُجتَمعٍ، والظُروفِ الّتِي يمُرُّ بِها.. ويَعمِدُ البَاحِثُون في جَامِعَاتِنَا –عِندَ الاضطِرَارِ لِتطبِيقِ أدَواتِ البَحثِ الّتِي نَنقلُهَا عَن غَيرِنا –أمثالَ المَقَاييس النَّفسِيّةِ والاجتِمَاعِيّةِ– إلى تَكيِيفِ هَذِه الأدَواتِ لتُلائِمَ مُجتَمَعًا لهُ خصَائِصُه المُمَيّزَةُ نفسِيًّا واجتِماعِيًّا.. باعتِبار ذلِكَ مِن شُروطِ مِصدَاقِيّةِ الدّرَاسةِ..

ونُشيرُ أيضًا – بكُلّ أسَفٍ– إلى التَّفَاوُتِ فِي المُؤهّلاتِ العِلمِيَّةِ، والقُدُراتِ البَحثِيّةِ، والإمْكاناتِ المَادّيّةِ والمَاليّةِ، ومَدى تَوفُّرِ أدَواتِ البَحثِ، ووَضُوح المَرجِعيَّاتِ، وأنمَاطِ التَّسيِير المُتبايِنَةِ بينَ هَذِه المُجتَمعاتِ الّتِي تَتطَوّرُ فيهَا المَدارسُ والنّظَرِيّاتُ ويَزدهِرُ البَحثُ العِلمِيّ، في جَامِعاتٍ ليسَ لها أسوَارٌ تُتسلَّقُ أو أبوَابٌ فتُغلَقُ، ومُجتمَعاتِنا الّتِي تُعانِي الكَسَادَ والفَسادَ، والرَّداءَة وغِياب تَقالِيدَ راسِخَةٍ في التَّسيِير، والتَّضييق عَلى مَصَادِر المَعلُومَاتِ ومَخابِر البَحثِ، وتَسلُّط أتبَاعِ النّظَرِيّاتِ التَّقلِيدِيَّة الَّذِينَ فاتَهُم ما يَحدُثُ مِن تَجديدٍ، والبطَالة الّتِي مَسَّتْ الجَامِعِيّين وأغرَتْ بِهجَرة البَاحِثينَ وطَلَبةِ مَا بعدَ التّدرُّج، بأعْدادٍ تُثيرُ الذُّهولَ والحَسرةَ. ونَأمَلُ أن يَتوقّفَ هذَا النَّزيفُ، وتُكلّلَ جُهودُ ومَسَاعِي

الطَّامِحينَ للتَّغيِير للأفضَلِ بالنَّجاحِ، لمَصلَحةِ الأجيَالِ المُتَلاحِقةِ.. حِينَها لَن يَبقى الحَالُ عَلى ما هُو عَليْه، وتزدَهِرُ البحُوثُ العِلميَّة الجَادّةُ، وإنَّ غدًا لِنَاظِرِهِ قَريبٌ..

مراجع البحث

بنْ فرْحَات فتِيحَة 2011 **النّظرياتُ المُعاصِرَة وتَطبيقاتُها الامْبريقِيَّة؛ رُؤيَة سُوسيُولوجِيّة للنَّظريَّةِ الفِينومِينُولُوجِيَّة والاثنومِيثودُولوجِيَّة**. المُلتقَى الوَطنِي حوْلَ وَاقعُ مَناهجِ البَحثِ العِلمِيّ في العُلوم الاجتِمَاعِيَّة بالجَامِعَةِ الجَزائِريَّة 07-08 ديسَمبر 2011. جَامعَة سَعد دَحْلب، كُلّيَّةُ الآدَابِ والعُلوم الاجتِمَاعِيَّة- قِسم عِلم النَّفس وعُلوم التَّربيَة والأرطُوفُونْيا. البُليدَة. الجَزائِر.

خَلِيل، مُحمَّد رَشَاد 1987 **عِلم النَّفس الإسلامِي العَامّ والتّربَويّ- دِراسَة مُقَارَنة**. دار القَلم. الكويت.

عَدّاد حَسَن 2005-2006 **مَدخَل إلى عِلم نَفسِ العَمل والتَّنظِيم**. لطَلبة السَّنةِ الثَّانِيَة، مُحاضَرة غَير منشُورَة. قِسم عِلم النَّفس وعُلوم التَّربيةِ. كُلّيَةُ الآداب والعُلوم الإنسَانِيّة. جَامعَة تِيزي وزُّو. الجَزائِر.

عَدّاد حَسن 2016-2017 **مَدخَل إلى عِلم النَّفسِ**. لطلبَةِ السَّنَة الأولَى-علُوم إنسانِيّة. مُحاضَرة غَير منشُورَة. جَامعَة التَّكوين المتَواصِل، الخَرُّوبَة، الجَزائِر.

عدّاد حَسن 2017-2018 **عِلم نَفس النُّمُوّ والفُرُوق الفَردِيّة**. لطلبَة السَّنَةِ الثَّانِيةِ. مُحاضَرة غَير منشُورَة. قِسم الفِيزيَاء. المَدرسَة العُليَا لِلأسَاتِذَة. القُبَّة، الجَزائِر.

عدَّاد، حسَن 2018 **المُختَصَرُ المُفِيدُ لكِتابِ دُستُور الأخلاقِ فِي القُرآنِ**. دِراسَة مُقَارَنَة للأخلاق النَّظرِيّةِ في القُرآن لمُحمَّد عَبد الله درَاز. دارُ الأصَالةِ للنَّشر. المُحمَّدِيّة، الجَزائِر.

عَيّاش، ابرَاهِيم مُحمَّد 2008 **النّظَرِيّةُ الإنسَانيّةُ في العِلَاج**. مَجلّة الحِوَار المُتمَدِّن، الإلكترونيّة. عدد 2256/ 2008.

الغمري، إبراهِيم 1975 **السُّلوكُ الإنسَانيّ والإدارةُ الحَدِيثة**. دارُ الجَامِعَات المِصريَّة. الإسكندَرِية، مصر.

فرَانكل، فِيكتُور 1982 **الإنسَانُ يَبحَثُ عَن مَعنَى**، تَرجَمة طلعت مَنصُور، مُراجعة وتقدِيم عَبد العَزيز القُوصِي. دار القلم (1982-1402) بيرُوت، لُبنَان.

لورسي، عبد القادر 2011 **المَسعَى الإبستيمُولوجِي والقَرارات المَنهجِيَّة للفِكر البُوبيري، وإسقاطَاتُها على رَاهِن البَحث في العُلوم الاجتِمَاعِيّة**.المُلتقَى الوَطنِي حوْلَ وَاقعُ مَناهجِ البَحثِ العِلمِيّ

في العُلوم الاجتِمَاعِيَّة بالجَامِعَةِ الجَزائِرِيَّة 07-08 ديسَمبر 2011. جَامعَة سَعد دَحْلب، كُلّيَّةُ الآدَابِ والعُلوم الاجتِمَاعِيَّة- قِسم عِلم النَّفس وعُلوم التَّربيَة والأرطُوفُونْيا. البُليدَة. الجَزائِر.

مَجدِي عَرفَة 2019 **المَدرسَة الإنسَانِيّة**. مجَلّة الإنسان والتّطوُّر. أنطُولوجْيَا السَّرد العربيّ. 02.09.2019 / http://alantologia.com/blogs/21335

نَجاتِي، مُحمَّد عُثمَان 2001 **مَدخَل إلى عِلم النَّفس الإسْلامِي**. دار الشُّرُوق. بيرُوت، لُبنان. القاهِرة.